

قداسة التلمود

بين الفريسيين والقرائيين

وعلاقتهم بالصهيونية

"عرض ونقد"

الباحث

د/ عنتر سيف النصر أحمد علي

مدرس العقيدة والفلسفة

بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

جامعة الأزهر

قداسة التلمود بين الفريسيين والقرائيين وعلاقتهم بالصهيونية عرض ونقد

عنتر سيف النصر أحمد علي
قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط
جامعة الأزهر –مصر
البريد الكتروني: antarali1692.@azhar.edu.eg

ملخص البحث

بدأ الباحث بحثه بالحديث بنبذة مختصرة عن اليهودية والصهيونية، ثم تحدث عن عدة مطالب فبدأ المطلب الأول : بتعريف التلمود ، وتوضيح حقيقته ، والكشف عن سر كونه مصدرا دينيا لدى اليهود ثم ذكر المطلب الثاني وتناول فيه فرقة الفريسين وموقفهم من التلمود وعلاقتهم بالصهيونية، ثم بين في المطلب الثالث فرقة القرائيين الذين ينكرون قداسة التلمود، موضحا ما ترتب على هذا الإنكار في وعلاقتهم بالصهيونية.

ثم جاء المطلب الرابع والأخير في التحليل والموازنة بين الفرقتين من حيث علاقتهم بالتلمود . مستخدما بعض المناهج العلمية كالمنهج التاريخي والتحليلي والاستقرائي والنقدي ، مستعينا بكتب التراث والكتب المعاصرة التي تخص هذا البحث وختم البحث بالخاتمة : والتي تتضمن أهم النتائج والمصادر ، وفهرس الموضوعات.

الكلمات المفتاحية: قداسة، التلمود، الفريسيين، القرائيين، الصهيونية.

Holiness of the Talmud between the Pharisees and the Karaites and their Relationship to Zionism – Presentation and Criticism.

Antar Saif Al-Nasr Ahmed Ali
Department of Faith and Philosophy -Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah in Assiut – Al-Azhar University – Egypt.
Email: antarali1692.@azhar.edu.eg

Abstract

The researcher began his research by talking with a brief overview of Judaism and Zionism. Then he talked about several demands, so he started the first demand: defining the Talmud, clarifying its truth, and revealing the secret of its being a religious source for the Jews. The third requirement is the sect of the Karaites who deny the sanctity of the Talmud, explaining the consequences of this denial in their relationship to Zionism.

Then the fourth and final demand came in the analysis and balancing between the two sects in terms of their relationship to the Talmud. Using some scientific methods such as the historical, analytical, inductive and critical method, using heritage books and contemporary books related to this research and closing the research with the conclusion: which includes the most important results and sources, and an index of topics.

Keywords: Holiness , Talmud , Pharisees , Karaites , Zionism.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة لله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد،

إن من أفضل الأعمال التي يتقرب بها الإنسان المسلم إلى خالقه أن يتدارس العلم وأن يبغي منه الوصول إلى الحق ومعرفة الصحيح من السقيم، ومن قبيل هذا الباب أردت كشف الستار عما يتخذه بعض فرق اليهود مصدرا دينيا لهم وهو ما يسمى " بالتلمود" فمن الفرق من اعتمدت على التوراة فقط، ونبذت غيره ومن هؤلاء فرقة القرائين التي لم تعترف إلا بالتوراة المكتوبة فقط ، وعلى النقيض وجد من يقدس التلمود وبالغ في تقديسه ومن هؤلاء فرقة الفريسين ، وكان لهذا الخلاف أثره الكبير في المجتمع اليهودي فأردت الحديث عن هذا الموضوع بشيء من التفصيل من خلال بحث أكاديمي بعنوان: (قداسة التلمود بين الفريسين والقرائين وعلاقتهم بالفكر الصهيوني) "عرض ومناقشة"، واشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومطالب وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل أولا : على أسباب اختيار الموضوع وتتمثل في ما يأتي :-

أ- توضيح حقيقة التلمود والكشف عن سر كونه مصدرا دينيا لدى اليهود وتقديسهم له .

ب- الرغبة في عمل بحث عن التلمود وموقف بعض الفرق من قداسته .

ت- خطورة الموضوع وأهميته حيث العلاقة الوطيدة بين الصهاينة والتلمود والتأكيد على بعده عن المنهج الإلهي، وأنه من صنع أيديهم ليخدم أغراضهم الفاسدة .

ث- إظهار موقف كلا من الفريسين والقرائين من قداسة التلمود لأنه يكشف بطلان ما فيه باعتباره مصدرا لأن المصدر إذا تطرق إليه الاحتمال بطل اليقين به .

الهدف من الدراسة :

١- الكشف عن حقيقة التلمود لدى الفريسين والقرائين وعلاقته بالتيار الصهيوني.

٢- لا عداء بيننا وبين أهل الكتاب وإنما القصد من بحثي بيان الذين شوهوا تعاليم سيدنا موسى عليه السلام وتحريفهم لكتاب الله تعالى بسبب فساد قلوبهم وملئها غيظا وحقدا لجميع بني الإنسان.

٣- بيان أن الحركة الصهيونية هدفها الأسمى والأوحد هو محاربة الإسلام وإن اتخذت طريقا غير مباشر لمحاربته مستخدمين مصدرا يخدم أغراضهم ويدعم منهجيتهم ، ويتمثل هذا في التلمود.

٤- مدى خطورة هذا الطغيان على الإسلام والمسلمين وكيفية التصدي له

ثانيا: المنهج:

أسير بعون الله تعالى في عمل هذا البحث على ما يلي:

المنهج التاريخي: حيث التعرف على نشأة التلمود ومتى كُتب وذلك من خلال مصادر اليهود المعتمدة.

<u>المنهج التحليلي</u>: حيث أقوم بتحليل النصوص الواردة فيما يتعلق بموضوع البحث .

<u>المنهج المقارن</u>: حيث أذكر موقف الفريسين والقرائين وأقارن بينهما لمعرفة الصحيح من غيره .

<u>المنهج النقدي</u>: حيث أحلل المعلومات والنصوص وأنقد منها ما كان محلا للنقد.

مراعيا بعض الإيجابيات التي تساهم في خروج البحث في صورة مرضية ومنها ما يلي :-

- التحلي بالحيدة والموضوعية في التحليل والنقد فيما أمكن نقده من القضايا المطروحة .

- الاعتماد على كتب معتمدة في دارسة اليهودية حتى تكون المعلومات صحيحة وموثقة.

- الإستعانة بكتب التراث في كل ما أمكن، إضافة إلى مراعاة الضوابط المعروفة في صياغة البحث العلمي وكتابته.

<u>التمهيد</u>: أذكر فيه نبذة مختصرة عن اليهودية والصهيونية .

<u>المطلب الأول</u> : التعريف بالتلمود .

<u>المطلب الثاني</u>: موقف الفريسين من التلمود وعلاقتهم بالصهيونية

<u>المطلب الثالث</u>: موقف القرائيين من التلمود وعلاقتهم بالصهيونية

<u>المطلب الرابع</u>: الموازنة (التحليل والنقد).

<u>الخاتمة</u>: وتتضمن أهم النتائج والمصادر، وفهرس الموضوعات.

التمهيد

التعريف ببعض المصطلحات الواردة بالبحث

أولا : من هم اليهود

اليهود هم أتباع سيدنا موسي عليه السلام- ودستورهم التوراة[1] الحقيقة - واليهود لهم مسميات كثيرة منها:

أولا: اليهود حيث تفسير قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هَادُوا)[2] هم اليهود، وفي معنى هذا الاسم ثلاثة أقوال: الأول: أنه من هاد يهود هودا إذا تاب، وسموا بذلك لتوبتهم من عبادة العجل، ومنه قوله تعالى: {إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ} أي: تبنا، ومنه قول الشاعر: أنّي أمرؤٌ من حُبَّهِ هائِدٌ.[3]

١- هي التوراة المنسوبة إلى موسى عليه السلام، وهي أهم جزء في العهد القديم الذي بين يدي اليهود والنصارى من ناحية إسنادها فنقول: إن من نظر في التوراة والأسفار الملحقة بها يجد ذكراً محدوداً لأسفار موسى التي يسمونها الشريعة، أو سفر الرب، أو التوراة/.ينظر الكنز المرصود في فضائح التلمود محمد عبد الله الشرقاوي(صـ١٧ وما بعدها) دار الفكر العربي–القاهرة٢٠٠١م/وينظر كتاب بذل المجهود في إفحام اليهود(صـ ١٢٦) .

٢ – سورة البقرة جزء من الآية (٦٢).

٣ – (أي تائب): أما قوله تعالى: والذين هادوا فقد اختلفوا في اشتقاقه على وجوه. أحدها: إنما سموا به حين تابوا من عبادة العجل وقالوا: إنا هدنا إليك [الأعراف: ١٥٦] أي تبنا ورجعنا، وهو عن ابن عباس. وثانيها: سموا به لأنهم نسبوا إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب وإنما قالت العرب بالدال للتعريب، فإن العرب إذا نقلوا أسماء من العجمية إلى لغتهم غيروا بعض حروفها. وثالثها: قال أبو عمرو بن العلاء: سموا بذلك لأنهم=

وفي هذا المعني يقول الإمام الشهرستاني (هاد الرجل : أي رجع وتاب، وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام " إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ"[1]– أي رجعنا وتضرعنا)[2]

<u>الثاني</u>: أنه من التهويد، وهو النطق في سكون ووقار. ومنه قول الراعي النميري:

وخودٌ من اللائي تَسَمَّعْنَ بالضُّحَى ... قريضَ الرُّدَافَى بالغِنَاءِ المُهَوَّدِ

<u>الثالث</u>: أنه من الهوادة، وهي الخضوع، فـ"هدنا إليك" أي: خضعنا إليك.

وأما من حيث نسبة هذا الاسم فقيل: نسبة إلى يهوذا بالذال المعجمة، وهو ابن يعقوب – عليه السلام –، فغيرته العرب من الذال المعجمة إلى الدال المهملة.

<u>ثانيا: بنو إسرائيل:</u>

ومن أسمائهم أيضا بنو إسرائيل : والسبب في تسميتهم بالإسرائيليين أنهم رحلوا إلى أن نزلوا أرض كنعان جنوب الشام، ومن نسل إبراهيم : إسماعيل وكان أهل إسماعيل يسمون آل الله ، وأولاد إسرائيل آل يعقوب .[3]

=يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة/ ينظر كتاب مفاتيح الغيب / التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي / جـ٣–صـ٥٣٦/ ط دار إحياء التراث العربي –بيروت ١٤٢هـ.

١ –سورة الأعراف جزء من الآية رقم (١٥٦).

٢ –الملل والنحل للشهرستاني (صـ٢٢٨).

٣ – ينظر الملل والنحل للشهرستاني (صـ٢٣٠) بتصرف.

(٣) العبريون:

حيث جاء في السفر الأول من التوراة بالفصل الرابع عشر ما نصه: «فجاء من نجا وأخبر إبراهيم العبري.» فلما انتسب هذا الانتساب عليه السلام، انتسبته مثله ذريته. فهو جدهم الأول. فقيل لهم «العبريون»، وهي أول تسمية لهم[١].

فتبين أن اليهود يطلق عليهم اسم بني إسرائيل والعبرانيين وأن مسمى اليهود أعم من غيره وذلك لأن لفظة يهود تطلق على العبرانيين وعلى غيرهم ممن دخل في دين اليهود وهو ليس منهم وقد أثبت علم الأجناس أن اليهود ليسوا جنسا خاصا بعد اختلاطهم بسائر الأجناس ومعايشة سائر الأمم .

وقد أطلق الإسرائيليون مسمى يهود على أنفسهم وعلى كل من دخل في ديانتهم ، تمييزا لهم عن غيرهم ممن لم يكن على هذا الدين وهم الغرباء[٢].

والمتعارف عليه لدى الباحثين والدارسين أن اليهود هم الذين ينتمون إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل فهم أصحاب الديانة السماوية المنزلة من قبل الله تعالى على سيدنا موسى –عليه السلام– وهذا كان قبل أن تُحرف التوراة ويكتبونها بأيديهم وينسبونها إلى الله تعالى، زورا وبهتانا،[٣] وكانت

---

١ –ينظر المفصل في تاريخ العرب د جواد علي (صـ٣٣).بتصرف

٢ – ينظر المفصل في تاريخ العرب د جواد علي (صـ١٥).بتصرف

٣ – ينظر العقيدة اليهودية بين الوحي الإلهي والفكر البشر د محمد محمد عيسي (صـ ٣٤٠) مجلة الشريعة الإسلامية المجلد ٢٢ العدد ٦٨. بتصرف

نتيجته حدوث اختلاف بين اليهود أنفسهم، مما أدي إلى نشأة الفرق اليهودية لتعدد المصادر لهذه الديانة وهم التوراة والتلمود والبرتوكولات ، فمن الفرق من يقدس كل ما سبق مثل الفريسين ومنهم من يقدس التوراة فقط دون غيرها مثل القرائين وهاتين الفرتين هما محور وصلب البحث الذي أتحدث عنه، مع بيان علاقتهم بالصهيونيين.

ثانيا : الصهيونية : نشأتها ،أهدافها

التعريف بالصهيونية:

الصهيونية هي منظومة سياسية ، وحركة استعمارية ولدت وترعرعت في أحضان الاستعمار الأوربي ، حيث تتخذ الدين وسيلة لتنفيذ أهدافها كالسيطرة على العالم أجمع ، والاستيلاء على أرض فلسطين ولذلك تعرف بأنها: (دعوة وحركة عنصرية دينية استيطانية إجلائية تطالب بإعادة توطين اليهود، وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين، بواسطة الهجرة والغزو والعنف، كحل للمسألة اليهودية ، وخاصة بعد عقد مؤتمرها الأول في مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧م الذي أقر قيام المنظومة الصهيونية العالمية وحدد أهدافها ورسم مخططها ومن أولويات أهدافها إقامة وإنشاء وتجميع كيان يهودي يحميه القانون العام ، وكان من نتائج ذلك أن الصهيونيين أخذوا يدعوا يهود العالم إلى العودة والتجمع في فلسطين)[١].

---

١ – موسوعة السياسة د عبد الوهاب الكيالي / مدير التحرير : ماجد نعمة / (صـ٣١٣) / ط المؤسسة العربية للدراسات العربية – بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٠م بتصرف يسير=

ويقول أستاذنا الدكتور/ عبد الوهاب في موسوعته مُعرفا لها قائلا هي: (حركة سياسية في الحقيقة ولكنها تقنعت منذ اللحظة الأولى بالدين) (الحركة العاطفية) لتخلق من رؤيا العودة إلي أرض لميعاد " إيديولوجية تاريخية ودينية تجمع يهود الشتات حولها وكذلك قناعا، وشعارا تخفي به حقيقة أهدافها، من العالم الخارجي ولهذا رفضت عدة اقتراحات لوطن قومي في غير فلسطين .

ولقد كان من المستحيل منذ البداية أن يتحقق الحلم إلا بالمساعدة الكاملة من قوى السيادة العالمية ، ومن هنا التقت الإمبريالية[1] العالمية مع الصهيونية لقاءَ تاريخيا على طريق واحد هو طريق المصلحة الاستعمارية المتبادلة ، فيكون الوطن اليهودي قاعدة تابعة حليفا مضمونا أبدا يخدم الاستعمار ....)[2]

= وينظر الصهيونية بداية ونهاية /د. محمود عباس (صـ ٣٥) ط ببلسان– رام الله – فلسطين ١٩٧٧م.

١ – هي حركة استعمارية تهدف إلى الاستيلاء على أراضي الدول الضعيفة وتوسعت هذه الحركة السياسية العسكرية بعد الثورة الصناعية . ينظر موسوعة السياسة عبد الوهاب المسيري (١/ ٣٠٠وما بعدها) باختصار وتصرف .

٢ – ينظر موسوعة السياسة د عبد الوهاب الكيالي / مدير التحرير : ماجد نعمة / (صـ ٣١٣) / ط المؤسسة العربية للدراسات العربية – بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٠م بتصرف يسير / وينظر الصهيونية بداية ونهاية /د. محمود عباس (صـ ٣٥) ط ببلسان– رام الله – فلسطين ١٩٧٧م. وينظر استراتيجية الاستعمار والتحرير (صـ ١٣٤-١٣٥).

وجاء في تعريفها أيضا " هي حركة سياسية متطرفة ، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم)[1]

واشتقت كلمة صهيونية من اسم جبل صهيون في القدس إذ ابتني داود قصره بعد انتقاله من حبرون إلى بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشيد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها ، وهذا يعني أن الصهيونية أرادت أن تختلق لها جذور أساسية حتى تبث أصالتها ، وقد ترعرت الحركة الصهيونية على يد مدعيها وخاصة " هرتزل"[2] اليهودي النمساوي وهو من أشهر دعاة الحركة الصهيونية في الوقت الحالي [3]

---

١ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة /إشراف ومراجعة وتخطيط د مانع ابن حماد الجهني /جـ١/ صـ٥١٨ – ط دار الندوي العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض ١٤٢٠هـ.

٢ - هو تيودور هرتزل اليهودي النمساوي المجري ولد في بودابست ١٨٦٠م ودرس في مراحل التعليم وحصل على شهادة الحقوق من جامعة فينا ١٨٧٨م ثم أسس الصهيونية السياسية المعاصرة وعقد أول مؤتمر صهيوني في بال بسويسرا عام ١٨٩٧م وألف كتابه الدولة اليهودية وضع فيه القواعد والأسس التي تسير عليها الصهيونية مبرزا أهم أهدافها وهو تجمع اليهود في أرض فلسطين وإقامة وطن قومي لهم ينظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة / د مانع (جـ ١/ صـ ٥١٨ وما بعدها بتصرف .

٣ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة /إشراف ومراجعة وتخطيط د مانع ابن حماد الجهني /جـ١/ صـ٥١٨ – بتصرف .

هذه الحركة التي تستمد أسسها وقواعدها ويقوم منهجها وفكرها من "التلمود" وقد كان لتحريف التوراة أثره البالغ على الصهيونيين، حيث وجدوا مرتعهم وبغيتهم، في هذا التحريف وفرصة سانحة لهم لإضافة ما يريدون إضافته وشمل ذلك كله التلمود.[١].



١ – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة / د. مانع (جـ ١/ صـ ٥٢٠).

المطلب الأول

حقيقة التلمود وعلاقته الصهيونية به

التلمود

كلمة التلمود كلمة عبرية تعني الشريعة الشفوية والتعاليم الشريعة التي فسرها الحاخامات عن طريق شرحهم للتوراة المكتوبة، و اليهود يطلقون اسم "التلمود" على مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات تتناقلها الألسن، فوصلت شفاهة وسماعاً إلى الناس، ثم دوّنها الحاخامات خوفاً من النسيان والضياع، وحفظاً للأقوال والنصوص في فترات متباعدة ، وقبلت إلى جانب الشرائع المدوّنة في أسفار موسى عليه السلام والتلمود يضم بداخله وجهات نظر شتى متغايرة فهو موسوعة شاملة لكل جوانب الحياة اليهودية [١].

التلمود داخل الأدب أو الثقافة اليهودية بصفة عامة

يُمثل التلمود السلطة الحاسمة داخل المجتمع اليهودي فيعتبر.(التلمود فعلا الكتاب المقدس الحقيقي للشعب اليهودي والمعبر الإجباري لكل تفسير للكتب المقدسة ،والسلطة الحاسمة فيما يخص قوانين الحياة والمرجع الحتمي للولوج إلى روح الوحي [٢])

---

١ – ينظر التلمود كتاب اليهود المقدس د أحمد ايبشن / قدم له أ.د سهيل زكا (صـ ٢٦) ط دمشق ٢٠٠٦م.

٢ – المدخل إلى دراسة التلمود /أدين شتاسينا لتز / ترجمة فيتنا الشيخ (صـ ٥).ط دار الفرقد – دمشق ٢٠٠٦

ويدعي اليهود أن موسى عليه السلام ألقى التلمود على بني إسرائيل فوق طور سيناء ، وحفظه عند هارون ، ثم تلقاه "يوشع" من هارون ، ثم (إليعازر) وهلم جرا ... حتى وصل الحاخام يهوذا حيث وضع التلمود بصورته الحالية في القرن الثاني قبل الميلاد وذلك على ما يزعمون، والحقيقة أن التلمود هو موسوعة تضم كل شئ عن هواجس و خرافات بني إسرائيل مما يكون لديهم شروحات مختلفة للتوراة ، بل هو مستودع رموز و شطحات ومجازفات الديانة اليهودية.

ومما يزيد الأمر تأكيدا بأن التلمود ذات أهمية عُظمى عند اليهود، اعتقادهم بأنً " من يقرأ التوراة بدون المشنا و الجمارة فليس له إله ، والمشناة و الجمارة هما جزءا التلمود.. فإن من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها ومن درس " المشنا" [1]فعل فضيلة استحق أن يكافأ عليها، ومن درس " الجمارا"[2] فعل أجل وأعظم فضيلة ."[3]

ومن المفيد الإشارة إلى أن هذه الشريعة الشفوية لم تصبح بمنزلة الشريعة المكتوبة إلا بعد خراب الهيكل الثاني، أي منذ عام ٧٠م وحتى مطلع القرن

١ – هي المتن وهو الجزء الاساسي في التلمود وهي تعني عندهم وصايا موسي عليه السلام.

٢ – هي شروح الحاخامات للمشنا (والمشنا والجمارا)هما المكونان الاساسيان للتلمود ينظر الكنز المرصود في فضائح التلمود صـ ١٤.

٣ –ينظر الكنز المرصوم في فضائح التلمود د محمد عبد الله الشرقاوي (صـ ١٥) دار الفكر العربي– القاهرة ٢٠٠١م ./ وينظر كتاب القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنيين اليهود/ د فتحي محمد الزغبي(صـ٢٢٣) ط دار الأفاق العربية –القاهرة ٢٠١٢م.

السادس[1]، وذلك بيد المعلمين الذين يرددون ما يسمعونه من أساتذتهم المعروفين بـ"التنائيم"وهم الذين نقلوا الأسفار أباً عن جد بواسطة خيرة القوم والزعماء الدينيين. مع بدء القرن الثاني ق.م.، وخاصة بعد تدمير الهيكل المقدس الثاني (عام ٧٠ ميلادي)، أخذت تقاليد وتفاسير مختلفة تنتشر بين الناس، فبادرت الزعامة الدينية إلى تصنيف التفاسير وتحريرها. وأسفرت هذه المبادرة عن مؤلَّف قام بتحريره وتنظيمه الحاخام يهودا هاناسي (في القرن الثاني للميلاد)، وسمي المشناه، وهي كلمة تعني "التكرار" أو "التعليم". والحكماء الذين ترد تعاليمهم في المشناه يُعرفون بإسم "تنائيم". واستمر عصر التنائيم، الذي تم خلاله جمع مواد المشناه، منذ تدمير الهيكل المقدس الثاني حتى بداية القرن الثالث للميلاد.[2]

والتلمود لم يكن إلا انعكاسا ثقافياً للشخصية اليهوديّة العنصريّة التي أفرزته العصيبات الصهيونية ، وخاصة أنه كتب في فترة السبي البابلي المملوءة بالذلة و المسكنة بالنسبة لليهود ، ولذلك ففى التلمود تتجلّى دفائن وخبايا ومكنونات النفسيّة اليهوديّة الغائرة.

لقد ابتدع التلمود شيوخ إسرائيل تحت أثقال الأسر و القهر و التشرّد ، وتحت وطأة معاناة الشتات والاغتراب ، وتلك الأثقال من المعاناة والهوان

---

١ – حيث بدأ اليهود في تكوين التلمود ما بين القرن الثاني والثالث واستمروا في تكوينه حتى القرن السادس ينظر كتاب التلمود د ابيش (صـ ٢٧).

٢ – المدخل إلى دراسة التلمود /أدين شتا سينا لتز / ترجمة فيتنا الشيخ (صـ٣٧).ط دار الفرقد – دمشق ٢٠٠٦م –

والمذلّة قد ملأت نفوسهم وفجّرت فيهم كل مخزونات و طاقات الحقد والحسد والكراهية والبغض ، والرغبة في الانتقام من كل الأمم ، والتجبّر على غير اليهود أجمعين.

العلاقة بين التلمود والصهيونية:

تجد الصهيونية وسيلة لتحقيق المكر المسموم والهدف المنشود لها وهو السيطرة على العالم كله إلا بأخذهم الجانب العلمي التنفيذي للنصوص المروعة في التلمود وخاصة وأن التلمود من صنع أتباعهم وفيه تحقيق أغراضهم لما يحتوى عليه من فساد عقدي وأخلاقي يدل على أنه لا علاقة له بما نزل من السماء من تعاليم وتشريعات بل هو من صنع عبدة المصالح الدنيوية [١]

وبناء على هذا فقد جاء التلمود الصهيوني انعكاسا للنفسيّة الإسرائيليّة اليهوديّة العنصريّة ، ليعطي نوعا من الشرعية والقداسة لجميع الرذائل اليهودية ، وقد وظَّف الفريسيون كل تلك النقائص السابقة الذكر في استغلال واستعباد بقية الشعب الاسرائيلي ، حتى انتقل بنو اسرائيل أو جلَّهم من اليهودية إلى الفريسية . ولذلك فقد (كبَّدت الصهيونية اليهود أضرار أكثر مما كبَّدهم العرب وإذا كان العرب قد خسروا أراضيهم ومنازلهم ، فإن اليهود فقدوا هويتهم التاريخية بقبولهم الصهيونية)[٢]

---

١ – ينظر التلمود شريعة بني إسرائيل (صـ ٦).

٢– القوي الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتهم بالحركة الصهيونية (صـ٦٩

ويدل على فساد تعاليم التلمود أنه لم يكن كتابا موحدا بغض الطرف عن محتواه ، بل وجدت نسختين منه وكأن كل فريق يكتب ما يملي عليه هواه ثم يقولون هذا من عند الله والنسختين هما :-

التلمود الأورشليمي والتلمود البابلي، وقد كتبتا في أوقات متباعدة، واختلفتا في المضمون وأسلوب العرض واللغة.

أولا: التلمود الأورشليمي فيرجع تاريخه إلى ما بين القرن الثالث الي القرن الخامس والذي كتبه حاخامات طبرية وهو يختلف عن غيره كما وكيفا حيث يمثل ثلث ما يحتويه تلمود بابل.[1]

ثانيا: التلمود البابلي فإنه يفتح باب النقاش واسعاً، فلا تنتهي إلى قول مرجّح، وهو نتاج الأكاديميات اليهودية في العراق، وتبلغ حجم مادته ثلاثة أضعاف التلمود الأورشليمي ، مما جعله يحتل منزلةً رفيعةً ويغدو مرجعاً هاماً لا غنى عنه[2].

ومن واقع ما ذكرت فيما سبق نستخلص ما يلي:

أولا: التلمود هو دستورهم ، ومنبع تعاليمهم والهادي والمرشد لهم ، مع العلم بأنهم هم الذين صنعوه بأيدهم ثم مع الوقت والزمن أصبح التلمود هو مصدر

---

١ - ينظر كتاب اليهود تاريخ وعقيدة (صـ ١٤٧) بتصرف .

٢ - ينظر كتاب اليهود تاريخ وعقيدة (صـ ١٤٧)/ وينظر اليهود في العالم القديم / أ.د/مصطفى كمال عبد العليم ود./ سيد فرج راشد (صـ ٢١) طـ دمشق - بيروت ١٩٩٥م بتصرف./ وينظر المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكري الإسلامي / أنور الجندي (ص٢٥

معرفتهم ومقدسا عندهم.ولذلك يقول الدكتور زكي شنودة (واليهود يُقدسون التلمود حتى ليعتبرونه أهم من التوراة، ويعتبرون أن ما جاء به من أقوال الشيوخ والفقهاء أفضل من أقوال موسى وسائر الأنبياء بل لقد بلغ من أهمية التلمود لدى بعض اليهود ...أنهم لا يقرأون التوراة ويستقون كل معلوماتهم الدينية من التلمود)١

ثانيا: مكانة التلمود أعلى رفعة ومنزلة من التوراة فهو المرجع لهم علميا ونفسيا وروحانيا (يقول أدين شتاينسالتز " مبينا أثر التلمود على اليهود حيث وجودهم واستمرارهم على المدى الطويل يستند إلى التلمود ، حيث هو محور الارتكاز للإبداعية والحياة القومية فهو الكتاب الأهم في الثقافة اليهودية " ٢

ثالثا: كل من يقدس التلمود فهو ذو صلة وطيدة بالفكر الصهيوني لأن أسس إقامة الصهيونية قائمة على التلمود.

رابعا: منهجية التلمود وهدفه هو السيطرة على العالم أجمع فهو مخطط استعماري صهيوني متستر بحجاب الدين .

خامسا: التلمود بما يحتوية من إرشادات وتعاليم إلى غير ذلك ، لا علاقة له بالوحي السماوي ، لم يشتمل عليه من افتراءات وأكاذيب سوف نبطلها في أخر البحث .

---

١ – المجنمع اليهودى / زكي شنودة (صـ ٢٩٧).

٢ – مدخل إلى التلمود أدين شتاينسالتز (صـ ١١) بتصرف

هذه هي أهم النقاط التي وقفت عليها من واقع ما سبق والسؤال الآن هل التلمود محل تقديس لكل اليهود أم هناك من لم يعترف به وأنكر قداسته ؟ للإجابة على هذا الاستبيان يتضح فيما يلي:-

<u>موقف الفرق اليهودية من التلمود:-</u>

بعد أن وضحت قداسة التلمود داخل الرحاب اليهودي فهل يُعني هذا أن اليهود كلهم يقدسون التلمود؟

بعد الاطلاع على بعض الكتب والمصادر تبين لي أن التلمود كان بين تيارين مختلفين قبولا ورفضا تقديسا وانكارا وللتفصيل يتضح في الاتي :-

<u>أولا</u>: المقدسون للتلمود: الربانيون ويمثلون عددا كبيرا وهم حاشية الحاخامات ، المعرفون المفترون على الله تعالى الذين ادعوا أن الله تعالى يوحي إليهم ويخاطبهم[1]

<u>ثانيا</u>: المنكرون له : ظهرت فرق[2] لا بأس بها تنكر على التلمود قداسته ، وأشهر هذه الفرق فرقة القرائية ، التي تنادى بعدم قداسة التلمود؛لأنه عبارة

---

١ - ينظر الكنز المرصود (صـ٣٠) بتصرف يسير

٢ - مثل الصدوقيين هذه الفرقة تنتمي إلى مؤسسها كبير الكهنة في عهد نبي الله تعالى سليمان عليه السلام يسمى (صادوق) وسار على منواله أحفاده متوارثين مهنته في خدمته لليهكل وجمع الضرائب حتى عام ١٦٢م هذه الطائفة الدينية كان لها معتقداتها الخاصة التي تدين بها منها أنها لا تؤمن باليوم الأخر وترفض وتنكر التلمود فلا يؤمنون إلا بالتوراة المكتوبة، ورفضوا كل التجديات التي تتعلق بالجانب التشريعي واعتبروها من البدع ومع الوقت لم يبق لهذه الفرقة أي نشاط حتى انقرضت ولم يكن لها أي أثر يُذكر=

عن تعاليم الربانيين والحاخامات وهذه التعاليم منبعها حب الدنيا وإرضاء للنزوات والأهواء .فرفضت هذه الفرق– كالسامرية والصدوقيين – كون التلمود كتابا منزلا من عند الله عزوجل[1] وسوف يكون محور الحديث عن فرقة القرائية والفريسيين .



= وخاصة بعد خراب الهيكل على يد الرومان سنة ٧٠م ....إلخ للمزيد من المعرفة عن هذه الفرقة ينظر (تاريخ الديانة اليهودية / د. محمد خليفة حسن " صـ ٢٢٤وما بعدها).
وينظر الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه للدكتور حسن ظاظا (صـ ٢٥٨).
وكذلك فرقة السامرية: وهم المنسوبون إلى هارون عليه السلام وقد اشتق اسمها من" السامرة " وهي عاصمة المملكة الإسرائيلية الشمالية وهي لا تؤمن إلا بأسفار موسى الخمسة فقط ... ينظر تاريخ الديانة اليهودية (صـ ٢٢٥ وما بعدها).
١ – ينظر الكنز المرصود (صـ٣٠) بتصرف يسير.

المطلب الثاني

موقف الفريسيين من التلمود وعلاقتهم بالصهيونية

أولا : التعريف بفرقة الفريسين

أولا: الفريسيون من هم ؟؟

الفريسيون من أكبر الفرق اليهودية ، وأكثرها عددا ، وأتباعها يمثلون جمهور اليهود في الماضي، والحاضر على السواء ، وهم من الفقهاء الدينيين عند اليهود وأكثرهم تمسكا بالشريعة الشفهية يقول يوسيفيوس – وهو من الفريسين – أنهم (شيعة من اليهود يجهرون بأنهم أكثر استمساكا بالدين من سائر أبناء ملتهم ، وأنهم أدق من غيرهم في تفسير شرائعهم)[1]

لدرجة أنهم إذا اختلفوا في مسألة فقهية ، زعموا أن الله يوحي إليهم بصوت يسمعه جمهورهم ، يقول : الحق في هذه المسألة مع الفقيه ، وكان الفريسيون (يعتقدون أنهم ممتازون بما لهم من دراية بأحكام الشريعة اليهودية وتفسير غوامضها ، ولذلك اتخذوا لأنفسهم اسم الفريسيين ، وهو في اللغة العبرية يدل على القوم المفروزين أو المميزين ، إذ اعتبروا أنفسهم الفئة التي ينحصر فيها وحدها ما جاء في سفر اللاويين : " وقد ميزتكم من

١– اليهود تاريخا وعقيدة / دكتور كامل سعفان (صـ ٢٠٤) ط دار الاعتصام ١٩٨١م

الشعوب لتكوني لي "[1] ومن ثم أضفوا على أنفسهم ألقاب الكرامة والتبجيل والعلم .

وكلمة فريسيون مشتقة من كلمة " فروشيم " العبرية ، ومعناها : المختارون أو الصفوة ، لمعرفتهم بالشريعة كما يزعمون فإذا كان اليهود شعب الله المختار فمن وجهة نظرهم أنهم (أكثر استمساكا بالدين عن سائر أبناء ملتهم وبأنهم أدق من غيرهم في تفسير شرائعهم)[2]

ونلحظ من هذا افتخارهم بنفسهم وزعمهم بأنهم صفوة الله تعالى على خلقه .

أما البعض الأخر فقد فسر كلمة الفريسين (على أنها تعني المنعزلون أو المنشقون ، وقد أطلق عليهم أعداؤهم هذه التسمية أما الفريسيون فيكرهون هذه التسمية ، ويسمون أنفسهم " حسيديم " أي الأتقياء ، أو " الإخوة ويسمون أنفسهم أيضا بالربانيين أو الأحبار لأنهم بجانب إيمانهم بالتوراة يؤمنون بالتلمود الذي هو المصدر الثاني عند اليهود.

ولقد ظهرت فرقة الفريسيين لأول مرة قبل الميلاد بمائتي عام ، وتبوأوا المسرح اليهود حتى بعد الميلاد بمائتي سنة ، وهم يتبعون الحاخام عزرا والكتبة اليهود الأقدميين الذين يعتبرون عزرا أكبر معلم يهودي بعد موسى

---

١ - الكتاب المقدس : كتب العهد القديم والعهد الجديد : دار الكتاب المقدس ٢٦ ٠ ، ص ١٩١ : في الشرق الأوسط ، سفر اللاويين ٢٠ طبعة العيد المئوي ، ١٩٨٣ م

٢ - اليهود تاريخا وعقيدة / دكتور كامل سعفان / (صـ ٢٠٤)

عليه السلام)[1]

فالفريسيون أتباع فرقة دينية يهودية تمتاز بالتعصب، والميل إلى الجانب السياسي ، فهم فرسان القومية اليهودية وعنصريون لدرجة بالغة لأنهم يعتقدون بأنهم صفوة الخلق وشعب الله تعالى المختار لدرجة أنهم أطلقوا على أنفسهم الصفوة وغيرهم حيوانات [2]

فهم إحدى الفئات الدينية اليهودية الرئيسية الثلاث التي كانت معروفة عند اليهود وحتى مجيء المسيح. ولا شك أن الفريسيين في أول عهدهم كانوا من أنبل الناس خلقاً، وأتقاهم تديّناً، غير أنه على مرّ الزمن، خجل حزبهم ممن كانت أخلاقهم دون ذلك، إلى أن فسد جهازهم واشتهر معظمهم بالرياء، والسبب في بعدهم عن الحق أنهم قدسوا التلمود، واتبعوا تعاليمه الفاسدة ، وتجمع المصادر على أن الفريسين هم الذين وضعوا التلمود([3]) فكان سببا لمقت المسيح عليه السلام والتحذير منهم، ثم أصبحوا ذا علاقة قوية بالفكر الصهيوني[4]

١- اليهود تاريخا وعقيدة / دكتور كامل سعفان / (صـ ٢٠٤) طـ دار الاعتصام ١٩٨١م

٢ - بذل المجهود في إفحام اليهود / للحكيم السَموأل بن يحي بن عباس المغربي / قدم له عبد الوهاب طويلة (صـ ١٩٧) طـ دار القلم – دمشق ١٩٨٩م

٣ ينظر كتاب الكنز المرصود في فضائح التلمود (صـ ٣٠)

٤ - -ينظر الفرق اليهودية القديمة وأثارها في الواقع اليهودي / أ.د : محمد كركور (صـ ١٤-١٧) بتصرف.

موقف المسيح عليه السلام من الفريسيين

بعد فساد معتقدهم أصبح رجال الدين الحق يحذرون منهم لدرجة أن يوحنا المعمدان[1] دعاهم "أولاد الأفاعي"، كما وبّخهم السيد المسيح بشدة من أجل ريائهم، وادّعائهم القداسة، والبرّ، واهتمامهم بقشور الدين ،دون الجوهر، "فإني أقول لكم إنكم إن لم يزد برّكم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات"

"وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين " "كيف لا تفهمون أني ليس عن الخبز قلت لكم أن تتحرّزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين. حينئذ فهموا أنه لم يقل أن يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين" .

فلم يكن سيدنا عيسي عليه السلام راضيا عن مظهرية الفريسيين ولذلك قال لهم :

"ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون ، لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدّام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل ولعلة تطيلوا

---

١ – ولد يوحنا من أبوين بارين وهما زكريا الكاهن وامرأته اليصابات ، ويوحنا من الشخصيات البارزة في الديانة المسيحية الذين لهم مكانتهم الرفيعة حيث أطلقت عليه الكنيسة ألقاب متعددة منها الملاك المرسل . ينظر انجيل متى (١١– صـ٩–١١) نقلا من شبكة الانترنت.

صلواتكم. لذلك تأخذون دينونة أعظم. ..ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون ... لأنكم تشبهون قبوراً مبيّضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة. هكذا أنتم أيضاً من خارج تظهرون للناس أبراراً ولكنكم من داخل مشحوون رياءً وإثماً. أيها الحيّات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم)[1].

وكما سلف من القول تبين أن فرقة الفريسين ، تدين بما تنص عليه بالشريعة الشفهية ، ورُغم أن التقاليد الشفهية في كثير من العقائد والديانات، إلا أنها أخذت وضعا مختلفا عند اليهود ، حتى أصبحت التقاليد الشفهية تعادل الشريعة المكتوبة بل تفوق عليها وهذا ما يسمى بالتلمود[2]حيث ثبتت قداسته عند كثير من الفرق اليهودية – ومنهم الفريسين محل الدارسة.

الفريسيين وقداسة التلمود

استهل حديثي عن مكانة التلمود عند الفريسيين ومن سلك طريقهم بما ذكره الحاخام اليهودي أدين شتا ينسا لتز أن التلمود له مكانة عظيمة فيقول بعد بيان أن التوراة هي قبة ومفتاح اليهودية (التلمود هو الركن المركزي الذي يرتفع من القواعد ويسند بناؤها الفكري والروحي ، وباعتبار التلمود محور الارتكاز للإبداعية والحياة القومية فهو في اعتبارات كثيرة ، الكتاب الأهم في الثقافة اليهودية ، وما من كتاب أخر أحدث نظريا وعمليا له تأثير

١ – انجيل متي رقم (٢٣) فقرة ١٤-١٧

٢ – -ينظر موسوعة اليهود واليهودية / د. عبد الوهاب المسيري (جـ٥/ صـ ٣)

مماثلا للتأثير الذي مارسه التلمود على الثقافة اليهودية مكونا بذلك مضمونها الروحي ومقدما دليلا للسلوك ، فإن اليهود دائما يدركون بعمق ، وأعداؤهم أيضا أن وجودهم واستمرارهم على المدى الطويل يستند إلى التلمود)[١] .

يظهر من النص السابق أن التلمود يحتل مكانة عظيمة لدى المقدسين له ، وإن شئت فقل بأنهم لا يقتصرون على تقديسه فقط بل جعلوه وحيا من عند الله تعالى ، نعم هو من أقوال الحاخامات ولكنه مساو للتوراة لأن من وجهة نظرهم أن أقوال الحاخامات هي قول الله تعالى الحي وبالتالي فهو وحي من عند الله تعالى [٢].

يقول الحاخام ويرى بر إيلان (أن الشعب والدين اليهودي يختلفان كل الاختلاف عما عداهما من الشعوب والديانات. فالتوراة والتقاليد الدينية ليست من صنع الإنسان بل هي قوانين إلهية وكما يهتم الدين اليهودي بشؤون العبادة فإنه ينظم شؤون الدولة أيضا فليس هناك في اليهودية فصل بين الدين والدولة واليهودية تحتوي كل الشرائع المطلوبة لتسيير شؤون الدولة لذا يجب أن يلقن أبناء الشعب صغارا وكبارا احترام التوراة ومعرفتها عن

---

١ - مدخل إلى دراسة التلمود / أدين شتا ينسا لتز (صـ ١١)/ ترجمه د. فينيتا بوتشيفا الشيخ ، دار الفرقد للطباعة والنشر / دمشق – سوريا ٢٠٠٦م

٢ - ينظر كتاب التلمود وأثره في الفكر اليهودي / تاليف فكري جواد (صـ ٧) جامعة الكوفة بدون

طريق التعليم الديني في المدارس الابتدائية التي يجب أن تمزج بين تدريس العلوم الحديثة والدراسات الدينية التلمودية)[1].

فاليهودي – من وجهة نظرهم – لا يكون يهوديا حقا إلا إذا آمن وأذعن بتعاليم التلمود ، لأنه يحتوى على أهم التعاليم التي فيها خلاصهم. (ولهذا السبب حصر الفريسيون همهم في دراسة الشريعة اليهودية وتفسيرها والإفتاء في قضاياها ، فجعلوا الطاعة الشكلية للناموس هي أساس الصلاح الديني ، وتمادوا في التمسك بحرفية العبارات حتى انتفى لديهم المعنى الروحي للشريعة الشفوية التي توارثوها منذ عهد موسى ، حتى أصبح لها المقام الأول والأهمية العظمى لديهم ، وقد ازداد سلطانهم على حياة اليهود حتى استبعدوهم)[2].

ومع انتفاء الجانب الروحي في ما يتعلق به الفريسيون من تعاليم ، واستعبدوا بها غيرهم من اليهود محتجين بزعمهم أن هذه التعاليم هي وحي من عند الله تعالى (وزعم اليهود أن الله تعالى أعطى لموسى عليه السلام الشريعة غير المكتوبة مع الشريعة المكتوبة حتى خاطبه على الجبل في صحراء سيناء وأن موسى أعطى هذه الشريعة غير المكتوبة " لهارون

---

١ – القوى الدينية في اسرائيل وتكفير الدولة ولعبة السياسة / د. رشاد عبد الله الشامي (صـ ٧٧) / ط عالم المعرفة – الكويت ١٩٩٠م.–

٢ – المجتمع اليهودي / زكي شنودة (صـ ٢٩٩).

وأليعاز ويوشع " ثن أعطاها هؤلاء للقضاة والأنبياء ، ثم أعطاها هؤلاء لمجامع اليهود وكهنتهم وكتبتهم فقاموا بشرحه وتوضيحه وأطلقوا عليه اسم التلمود[١].

وهذا مخالف للواقع – أي كونه من عند الله تعالى – فواقع ما في التلمود أنه يحتوى على كل تعليم سيئ وفكر خبيث ولذلك يقول الدكتور جوزيف باركلي (بعض أقوال التلمود مغال ، وبعضها كريه ، وبعضها الأخر كفر ...)[٢] مما يبرهن على أنه لا علاقة له بوحي السماء ولا يمت بصلة لأي كتاب مقدس من عند الله تعالى وإنما هو عبارة عن اتجاه صهيوني يحتوى على تعاليمات الغرض منها سيطر الفكر الضال على عقول الأتباع بغرض التشويش عليهم وبعدهم عن الحق ومن هذه التعاليم التي وردت في التلمود ما يلي :- ولذلك جاءت تعاليم التلمود تنص على :

١- الامتياز الخاص بمعنى هم صفوة الخلق وشعب الله تعالى المختار.[٣] وغيرهم حيونات في صور بشر ولذلك يطلقون لفظ الحمار على كل شخص ليس من اليهود (المراد بالحمار كل من هو غير يهودي)[٤].

---

١ – المجتمع اليهودي / زكي شنودة (صـ ٢٩٦).بتصرف

٢ ينظر كتاب اليهود تاريخ وعقيدة، د. كامل سعفان ص١٤٤) دار الاعتصام ١٩٨١م.)

٣ – ينظر كتاب الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم أ.د / محمود ابن عبدالرحمن قدح / (صـ ٣٦٣-٣٦٤)-

٤ – فضائح التلمود تعاليم الحاخامين السرية إعداد زهدي الفاتح / (١٠٣) مجلة الجامعة الاسلامية – العدد ١١١.

يعتقد اليهود أنهم شعب الله تعالى المختار ولذلك قال تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)[1].

هؤلاء ادعوا أنهم صفوة الخلق ، وأنهم شعب الله تعالى المختار وهم أصحاب الفضل والسيادة على غيرهم ، وهذا كلام باطل ومعتقد فاسد أبطله القرآن الكريم وحاصل هذا الكلام أنهم لو كانوا أبناء الله وأحباءه لما عذبهم لكنه عذبهم، فهم ليسوا أبناء الله ولا أحباءه.

(فإن صحّ أنكم أبناء الله وأحباؤه فلم تذنبون وتعذبون بذنوبكم فتمسخون وتمسكم النار أياما معدودات على زعمكم. ولو كنتم أبناء الله، لكنتم من جنس الأب، غير فاعلين للقبائح ولا مستوجبين للعقاب. ولو كنتم أحباءه، لما عصيتموه ولما عاقبكم بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ من جملة من خلق من البشر يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وهم أهل الطاعة وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وهم العصاة)[2] .

وقد بيَّن القرآن الكريم مدى تكريمه للإنسانية جمعاء (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ

---

١ - سورة المائدة الآية رقم (١٨).

٢ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل /المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشري جار الله /(جـ١/ صـ ٦١٨) / الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت / الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ وينظر مفاتيح الغيب للإمام الرازي (جـ ١١/ صـ ٣٢٩).

مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)[1] .

وأن الأفضلية تكون بمدى تقوى الله عزوجل " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)[2].

إذن تبين بطلان مدعاهم وأنها دعوة زائفة لا أساس لها إلا حب النفس والهوى .

٢-الإله عندهم يتصف بالصفات السلبية كالغدر والخيانة وغير ذلك .حيث يذكر التلمود أن الإله (في صورة أدمي وأنه شيخ ، أبيض الرأس واللحية)[3]

٣-كذلك يصفونه بأنه يجلس ويلعب (النهار اثنتا عشرة ساعة في الثلاثة الأولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة وفي الثلاثة الثانية يحكم وفي الثلاثة الثالثة يُعلم العالم وفي الثلاثة الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك)[4]

وقال مناحم (لا شغل لله بالليل غير تعليمه التلمود مع الملائكة ومع (اسموديه) ملك الشياطين في مدرسة في السماء ثم ينصر اسموديه منها بعد

---

١ - سورة الاسراء الآية رقم (١٨).

٢ - سورة الحجرات جزء من الآية رقم (١٣).

٣ - ينظر الأسفار المقدسة عند اليهود أ.د محمود بن عبد الرحمن قدح (صـ ٣٦٦)

٤ - الكنز المرصود في قواعد التلمود / ترجمه من الفرنسية الدكتور يوسف نصر الله / (صـ ٣٦) / طـ الفجالة – مصر ١٨٩٩م.

صعوده كل يوم)[1]

كذلك يصف التلمود الله عزوجل بأنه يتندم ويبكي(يتندم الله تعالى على تركه اليهود في حالة التعاسة حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل)[2]

يصف التلمود الله عزوجل بأنه يحلف ويحتاج إلى غيره (أن الله إذا حلف يمنيا غير قانونية احتاج إلى من يحلله من يمينه)[3].

هذه بعض من النصوص التي توضح خطورة التلمود وأنه لا علاقة له بالكتب السماوية المقدسة ، حيث يصف الخالق سبحانه وتعالى بما لا يليق – تنزه الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا – ووصل بهم الأمر إلى التشبيه والتجسيم والله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصر .فيجب على كل مسلم أسلم وجهه لله تعالى أن يعتقد ويُدين بأن الله تعالى قيوم السماوات والأرض فلا يتصف بصفات المخلوقين كالنوم واللهو واللعب إلى غير ذلك مما يقوله هؤلاء أصحاب الفكر الضَّال المنحرف وكل ما يخطر ببالك الله تعالى بخلافه ، فهو مخالف لسائر الذوات ولذلك نبطل قولهم فيما يلي:-

أولا: الله تعالى لا ينام ، بل حي قيوم ، قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

---

١ – الكنز المرصود في قواعد التلمود (صـ ٣٦).

٢ – ينظر الكنز المرصود في قواعد التلمود (صـ٣٧).

٣ – ينظر الكنز المصون في قواعد التلمود (صـ ٣٨)

الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)[١].

الله عزوجل لا تأخذه سنة من النوم فضلا عن نومه نوما عميقا، لا يغفل سبحانه عن تدبير شؤون قومه ، تدبيرا مطلقا وفق إرادته وقدرته ، فاللَّهَ تَعَالَى لَا يُدْرِكُهُ خَلَلٌ وَلَا يَلْحَقُهُ مَلَلٌ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ. وَالنَّوْمُ هُوَ الْمُسْتَثْقَلُ الَّذِي يَزُولُ مَعَهُ الذِّهْنُ فِي حَقِّ الْبَشَرِ أما في حقه تعالى فهو محال .

ثانيا: الله تعالي لم يتعب، قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى بَلى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) قَوْلُهُ تَعَالَى:" أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ" الرُّؤْيَةُ هُنَا بِمَعْنَى العلم. و" أَنَّ" وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعُولَيِ الرُّؤْيَةِ." وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى " احتجاج على منكري البعث. وَمَعْنَى" لَمْ يَعْيَ" يَعْجَزُ وَيَضْعُفُ عَنْ إِبْدَاعِهِنَّ.

هذه بعض من الآيات والأثار الصحيحة التي تبرهن على كذب هؤلاء وافترائهم على خالقهم فسبحانه منزه عن الشبيه والند والنظر" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ "[٢]

١ – سورة البقرة الآية رقم (٢٥٥).

٢ – سورة الشورى جزء من الآية رقم (١١).

٤- ينكرون البعث والحساب،(فيعتقدون أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي سيأتي في أخر الزمان لينقذ الناس من ضلالهم ويدخلهم جميعا في ديانة موسى عليه السلام)[١] وهذا يدل من قولهم أن هؤلاء النفر سيحيون في الدنيا وهذا يُعد إنكار لليوم القيامة ومخالف لم قرره الإسلام من قضية البعث وما تشتمل عليه من أهوال ومواقف.

٥- يبررون موافقهم بالكذب والغش والتدليس إلى غير ذلك من الأمور التي تفسد العقائد والأخلاق ومع ذلك يقدسون التلمود فالفريسيين (يقبلون كل العقائد والمبادئ التي كر عليها الدهر وصارت مقدسة بحكم الزمن وشرعت تدعي القداسة والمصدر الإلهي)[٢].

٦- انحراف تعاليم التلمود في الإيمان بالنبوة والأنبياء:

- حيث اختلاط مفهوم النبوة والوحي بالكهانة والسحر والتنجيم والرؤيا والخيالات ، إضافة إلى اتهامهم الأنبياء بارتكاب الكبائر كالزنا والقتل .جاء في التلمود (كان إبراهيم الخليل يتعاطى السحر ويعلمه)[٣].

ومما جاء فيه أيضا (أن آدم – وحاشاه ذلك – كان يأتي شيطانة

---

١ - الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام / د.علي عبد الواحد وافي (صـ ٢٩) ط مكتبة نهضة مصر – الفجالة ١٩٦٤م.

٢ - المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكري الإسلامي / أنور الجندي (ص٢٤-٢٥).

٣ - الكنز المرصود في معرفة قواعد التلمود (صـ ٤٣).

مهمة اسمها (ليليت) مدة ١٣٠ عام فولد منها شياطين)[1].

وهذا النسل الشيطاني من وجهة نظرهم – لا يصيب اليهود منه شيئا فأرواح اليهود طاهرة (أرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح ، لأن الأرواح الغير يهودية هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات)[2])[3].

هذه أكاذيب وافتراءات ، على مقامات الأنبياء والمرسلين صلوات ربي وتسليماته عليهم أجمعين ، فهم المنزهون المعصومون عن الذلل والخطأ

– يكفرون ببعض الأنبياء ويقتلون البعض الأخر .

– إنكارهم نبوة النبي محمد ﷺ – مع أنهم يعرفونه كما يعرفون أبنائهم وعندهم دلائل على صدقه .

إضافة إلى عقيدتهم أن الله لا يغفر ذنبا ليهودي يرد للأممي ماله المفقود ثم لعن رؤساء الأديان سوى اليهود ثلاث مرات كل يوم حيث إن أرواح اليهود مصدرها روح الله ، أما باقي الأمم فمصدر أرواحها الروح النجسة.

لأن: (غير اليهود نجسون لأنهم لم يقوموا على جبل سيناء بعد أن نجس ابليس حواء ، أما الاسرائيليون فقد تطهروا وحدهم بوقوف أباء هم على هذا الجبل)[1]

---

١ – الكنز المرصود في معرفة قواعد التلمود (صـ١٤)-

٣ – وينظر أسفار العهد القديم (صـ ٣٦٧).الكنز المرصود في معرفة قواعد التلمود (صـ ٤٦)-

وعلى رغم هذه التعاليم الفاسدة إلا أنهم يقدسون التلمود أكثر تقديسا من التوراة نفسها (إذا خالف أحد اليهود أقوال الحاخامات يعاقب أشد العقاب، لان الذي يخالف شريعة موسى خطيئته مغفورة أما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل)[٢]

الرد عليهم :

تبين أن هؤلاء المارقون عن طريق الحق يسبون أنبياء الله تعالى عليهم السلام بما لا يليق بمقامهم الرفيع ومنزلتهم العالية فهم صفوة الخلق وسفراء الحق سبحانه وتعالى ، أرسلهم رب العزة مبشرين ومنذرين فهم حجة الله تعالى على خلقه ، اصطفاهم من بين الخلق ، وميزهم عن غيرهم ، وعصمهم عن الصغائر فضلا عن الكبائر قال تعالى " اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ"[٣]

الفريسيين وعلاقتهم بالفكر الصهيوني:

لما دخل المنتفعون في الطائفة الفريسية التي كان يعظمها بإسرائيل أرادوا بذلك أمرين :-

الأول: إفساد الطائفة الفريسية بأكملها .

---

١ - ينظر كتاب اليهود تاريخ وعقيدة من ص ١٤٤-١٥٧) بتصرف./وينظر الكنز المرصود في معرفة قواعد التلمود (صـ ٤١)

٢ - ينظر الكنز المرصود في معرفة قواعد التلمود (صـ ٨٧)

٣ - سورة الحج الآية رقم (٧٥).

الثاني: التحكم بسائر الشعب الاسرائيلي من خلال تلك الطائفة .فلذلك فقد وضعوا بروتوكولات غاية في الخبث و المكر و منها :-

١- دعواهم تقديس الحاخامات ، بل وتأليههم أيضا قاتلهم الله . فهم معصومون من الخطأ وأقوالهم كأقوال الله تعالى (أن الحاخامات أي علماء الشريعة اليهودية معصومون من الخطأ ولذلك اشتهر عنهم القول " يلزم المؤمن – أي اليهودي – أن يعتبر أقوال الحاخامات كالشريعة لأن أقوالهم قول الله الحق)[1]

٢-وهم الذين ابتدعوا قصّة أصل القانون الشفوي الذى أفرز التلمود (أي أن هناك أصولا شفوية للتلمود كانت ترويها الحاخامات منذ أيام السبي البابلي بعد أن ضاعت الأصول المكتوبة في السبي عظيما حتى أصبحوا (يقدسون التلمود حتى ليعتبرونه أهم من التوراة ويعتبرون أن ما جاء به من أقوال الشيوخ والفقهاء أفضل من أقوال موسى وسائر الأنبياء بل لقد بلغ من أهمية التلمود لدى بعض اليهود المعروفين بالبروشيم أنهم لا يقرأون التوراة ، ويستقون معلوماتهم الدينية من التلمود)[2]

٣-وهم الذين ادعوا أنهم أتباع النبي عزرا "عزير" عليه السلام (المتوفى عام ٤٤٤ قبل الميلاد) الذي أعاد لليهود التوراة ، و كان قد مات ثم بعثه الله

---

١ – اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري / د.فرج الله عبد الباري (صـ ٣٧) طـ دار الأفاق العربية بدون.

٢ – المجتمع اليهودي / زكي شنودة / (صـ ٢٩٧) مكتبة الخانجي بالقاهرة بدون .

عز و جل بعد مائة سنة كما ورد في القرآن الكريم ، فلما أفاق من نومه وجد اليهود قد نسوا التوراة فتلاها عليهم من حفظه .

٤-كما ادعوا أن "عزيراً" عليه السلام ابن الله- وذلك بعد وفاته بأكثر من ٢٠٠ عام ، بل و اعتبروا عزيرا - المعلّم الأكبر ليس فقط بعد موسى ، ولكنهم ساووه بموسى - بل و رفع البعض مرتبته فوق موسى بإدعائهم أنه ابن الله- .

٥-وقالوا بوجود تقليد سماعي عن موسى تناقله الخلف عن السلف، زعموا أنه معادل للشريعة المكتوبة أو أهم منها مما نتج عنه التلمود وشروحه.

٦-اعتقادهم بأنهم شعب الله تعالى المختار وأنه وعدهم بالسيطرة والتملك للأراضي وخاصة فلسطين وهذه هي بغتهم وأساس هدفهم وما يسعون إليه جاهدين (وقال الرب لا برام بعد اعتزال لوط عنه ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد)[١]

فهذه العقائد المزعومة وخاصة عقيدة أرض الميعاد كل الغرض والهدف منها السيطرة على الأراضي الفلسطينية وإقامة وطن قومي إسرائيلي فيها ولذلك يبدو لنا وكأن الفريسيين فرقة سياسية أكثر منها دينية وهي التي تساند الصهيونية وتدعم أهدافها وتقوي عزيمتها ، فالفريسيين لا يكونون

---

١ - سفر التكوين " ١٣" نقلا عن كتاب اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري / د.فرج الله عبد الباري (صـ٤٦)

فرقة دينية خالصة ، وإنما يمكن أن نطلق عليهم حزبا سياسيا، له اتجاهاته الدينية ، لأنهم كانوا دائما ينادون باستعادة دولتهم اليهودية ، وأنهم الداعمون للحركة الصهيونية بالتعاليم الواردة في التلمود المصنوع بأيديهم ، ولم يكتفوا بذلك بل كانوا سببا رئيسيا لدخول الوثنية واختلاطها باليهودية وليس وراء ذلك إلا الفساد والإفساد (وكان أبرز ما يهتم به الفريسيون اقتناص الوثنيين ليقنعوهم باعتناق الديانة اليهودية معتقدين أن ذلك مغنما كبيرا ينالون به أعظم الجزاء حتى يبذروا فيه بذور مفاسدهم ومساوئهم)[١]



١ - المجتمع اليهودي – زكي شنودة (صـ ٣٠٢).

المطلب الثالث

موقف القرائيين من التلمود وعلاقتهم بالصهيونية

أسباب نشأتهم:[1]

نشأت هذه الفرقة في القرن الثاني الهجري وسميت بالقرائين هو الجمع العربي المقابل للعبري "قرائم" والذي يعني الذين يقرأون المقرأ أي التوراة المنزلة على سيدنا موسي عليه السلام دون غيرها ويدرسونها بكثرة ويعتمدون عليها ويأخذون شرعهم منها.

وهذا هو السبب الرئيسي في انشقاقهم عن اليهود ، وسموا بهذا الإسم تميزا عن غيرهم لاعتمادهم على التوراة فقط دون غيرها كالتلمود[2].

مؤسس هذه الفرقة:

وتذكر المصادر التاريخية أن عنان بن داوود هو الذي أسس هذه الفرقة وكان ذلك أيام جعفر المنصور وقد بلغ عنان مبلغا عظيما في العلم وكان أن يكون رئيسا لعامة اليهود لولا أنه قام بالنقد لدى الحاخامات بسبب تقديسهم للتلمود مبيننا أن التلمود لا علاقة له بسيدنا موسي عليه السلام وإنما هو من فعل الحاخامات وسيطروا على عقول الناس وأضلوهم غاية

١- ينظر الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه / تأليف الدكتور حسن ظاظا (صـ ٢٩٧-٢٩٨)./ قسم البحوث والدراسات القسطنطينية ١٩٧١م.١-

٢ – ينظر فرقة القرائين اليهود (صـ ١٤).

الإضلال وبذلك انشق عنان عنهم معترفا بالتوراة المكتوبة فقط وسموا بذلك القرائين وأصبحت فرقة لها كيانها وعقائدها[1].

ومن أهم معتقدات القرائين[2]:

هذه الفرقة قليلة العدد تقوم على التمسك الحرفي بنصوص العهد القديم ولا يسمحون بالاجتهاد في إطاره وهم يؤمنون باليوم الأخر[3] – ويعتبرون العهد القديم الكتاب المقدس وحده ولهذا كان من أهم مبادئهم ومعتقداتهم ما يلي :-

أولا: رفضتهم للتراث الشفهي (التلمود) ، ولم يكتفوا بالرفض بل حرضوا الأخرين على إنكاره، لم يحتويه من تعاليم فاسدة محرفة .

ثانيا: يجعلون النص المقدس المكتوب – أي العهد القديم – المرجع الأول والأخير في الأمور الدينية كافة والمنبع لكل عقيدة أو قانون.

ثالثا: أن الله تعالى خالق غير مخلوق معصوم ، لا يشبه أحدا من خلقه.

رابعا: أن الله تعالى خالق العالم في زمان سبقه عدم .

خامسا: أن الله تعالى أوحي إلى الأنبياء عليهم السلام بنفسه. فيؤمنون بنوة عيسي بن مريم عليه السلام وسيدنا محمد ﷺ .

---

١ – ينظر فرقة القرائين اليهود صـ ١٥ وما بعدها .

٢- ينظر كتاب تاريخ الديانة اليهودية الدكتور محمد خليفة حسن / (من صـ ٢٢٧-٢٢٩) طـ دار قباء – القاهرة ١٩٩٨م.

٣ – وما فيه من حساب وثواب وعقاب ولا يزال لهم أتباع يتمذهبون بمذهبهم إلى يومنا هذا-

سادسا: يعترفون بالملائكة كمخلوقات لله تعالى ويعتقدون أنها خُلقت العالم المادي ، لأن الله تعالى عندهم لا يباشر الخلق بنفسه.

سابعا: تحرم هذه الفرقة التأويل ، وتشدد في تطبيق الطقوس الدينية ومظاهرها، وتؤمن بالجبر لا بالاختيار.

ثامنا: يخالفون اليهود في صلاتهم فهم يكتفون بصلاتين في الصباح والمساء ، ولهم تقويم خاص بهم –وهم يصومون سبعين يوما.

إلى غير ذلك من المباديء والعقائد التي تدين بها هذه الفرقة .[1]

هذه بعض المعتقدات التي يعتقد بها القرائين ، وهم بذلك يخالفون الفريسين بسبب عدم تقديسهم للتلمود مما جعل الخامات يتخذون منهم مواقف سلبية ترتب عليها العداء الشديد بينهم وبين بقية اليهود مما جعل الحاخامات يصدرون العديد من القرارات ضدهم منها : كتحريم الزواج منهم ، وإذا حدث يعتبر زنا ، وأن الأطفال المولدين غير شرعيين وأنهم ليسوا من شعب الله المختار ، بل هم مرتدين عن الدين الحق ووصل الأمر بينهم إلى حد تكفير كل منهم الأخر ، مما أسفر عن العداء الشديد بين الصهيونية والقرائين (وهكذا كانت الطائفة القرائية منذ البداية معادية للصهيونية نافرة منها وما تزال كذلك الآن)[2]

١- ينظر الأسفار المقدسة د/ على وافي (صـ ٧٣) / وينظراليهود تاريخ وعقيدة د .كامل سعفان (صـ ٢٠٧). والموسوعة الصهيونية جـ٥/ صـ ٣٣).بتصرف.

٢ – الفكر الديني الاسرائيلي أطواره ومذاهبه د. حسن ظاظا (٣٠٤)

قداسة التلمود عند القرائين:

(القراءون لا يعترفون إلا بالعهد القديم كتابا مقدسا ، وليست عندهم روايات شفوية كالتي قيل إن الحاخامات توارثوها الواحد بعد الأخر ، وبالتالي لا يعترف القراءون بالتلمود)[1]

فهؤلاء القراؤون لا يعترفون إلا بالتوراة الأصيلة ولا علاقة لهم بالروايات الشفهية التي حرفت التوارة ولذلك يقول الدكتور "هربري لوي[2]" اليهودي – صاحب كتاب: "أديان العالم الكبرى" عندما تحدث عن القيامة والخلود فقال " فالظاهر أنهما قد انسابا إلى اليهودية من عقائد دخيلة وربما أخذت رجاء القيامة عن الفرس أو بابل ورجاء الخلود عن الإغريق ولا سند لأيهما في اليهودية بالذات)[3]

نستنتج من هذا: أن هناك عقائد دخيلة انسابت إلى اليهودية عن فارس وبابل والإغريق، لا سند لها في اليهودية بالذات، ولا يوجد نص يبرهن على وجودها وأبرز تجاوزاتها أنها لا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب، حيث لا يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت، ولم يَرِدْ فيها شيء عن الخلود،

١ – اليهودية / د. أحمد شلبي (صـ ٢٢٣).

٢ – من اليهود المنصفين .

٣ – أديان العالم الكبرى –رقم ٥ – سلسلة المباحث الخطيرة – الدكتور "هربري لوي" اليهودي – لخصه عن الانجليزية حبيب سعيد (صـ ٧٤) / مكتبة المهتدين دار الشرق والغرب – بولاق – مصر

ويعتقدون أن الجنة على الأرض، وأن كل ثواب وعقاب هو في الدنيا، وأن الجنة الأرضية خاصة بهم دون شعوب الأرض

وهذا يثبت أن التوراة الحالية زائفة، ومن صنع أيدي البشر وأنها كتبت وَفْق أهوائهم ، وخدمة لأغراضهم ، وهدفهم المنشود وهو السيطرة على العالم بأكمله بحيث يكون العالم له مستبد لهم.[١]

وبناء على ذلك فهؤلاء ينبذون تعاليم التلمود بل ويبتعدون عن أتباعه فلا يجالسونهم ولا يسكنون معهم لأنهم يرون (أنَّ من يسكن مع التلموديين ويعيش معهم ويسمع قولهم ويسكت عليه فإنه كافر مثلهم ومصيره مصيرهم)[٢].

ورد في سفر العدد (فكلم موسى الجماعة قائلا اعتزلوا عن خيام هؤلاء القوم البغاة ولا تمسكوا شيئا مما لهم لئلا يهلكوا بجميع خطاياهم)[٣]

ومن واقع ما سقناه من نصوص تبين أن التلمود والمنتسبين إليه بعيدون عن الشريعة الحقة التي نزل بها سيدنا موسى –عليه السلام– بل هو فكر صهيوني ومنهج مدمر للعالم وينبذ العقائد الصحيحة ، ولذلك فإن القرائين ينكرون التلمود وقداسته ويرجع هذا لما يأتي :-

---

١ – ينظر المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكري الإسلامي / أنور الجندي (ص١٤) طـ دار الاعتصام ١٩٧٦م بتصرف يسير

٢ – فرقة القرائين اليهود (صـ ١٤).

٣ – نقلا عن كتاب فرقة القرائين اليهود (صـ ١٤).

أولا: الشريعة المكتوبة كاملة ولا تحتاج إلى اكمال فتوراة الإله كاملة، وهي تفسر نفسها بنفسها وأنه بالإمكان فهم معاني كل فرائضها وتعاليمها بواسطة البحث المبني على التوراة نفسها.[١].

(إن هذه الوصية التي اوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك و لا بعيدة منك، ليست هي في السماء حتى تقول من يصعد لأجلنا الى السماء و يأخذها لنا و يسمعنا اياها لنعمل بها.و لا هي في عبر البحر حتى تقول من يعبر لا جلنا البحر و يأخذها لنا و يسمعنا اياها لنعمل بها.بل الكلمة قريبة منك جدا في فمك و في قلبك لتعمل بها. .)[٢].

ثانيا: الاختلاف والتنازع بين أتباع التلمود دليل على بعده عن المنهج الحق فما يوجد في التلمود والمشناة من آراء مختلفة بينهم ، مع وجود المنازعات والخلافات الحادة فلو كان ما ذكر أنه هو النقل الصحيح لم يحتج أن يقول كل واحد منهم شيئا ويستدل عليه ثم يأخذون بأحد الأقوال ويسيرون عليه فلو كان ما توصلوا له عن اعتراف بالنقل لم حدث بينهم نزاع[٣].

ثالثا: لو كان التلمود مصدر تشريعي حقيقي كما يدعي من يقدسه لكان هذا النقل في يد الأمة بأسرها ليس بينهم فيه خلاف ، بل جميعهم متفق

١ – ينظر فرقة القرائين اليهود (صـ ٤٦) بتصرف

٢ – تفسير الاصحاح الثلاثون من سفر التثنية للقس انطونيوس فكرى

٣ – ينظر فرقة القرائين اليهود (صـ ٤٦) بتصرف

عليه لا يحتاج إلى استخراج واستنباط ومتى وقع ذلك فيه أو كان في يد قوم يسير فليس بنقل وإنما هو رأي .[1]

إلى غير ذلك من أدلة تبين سر رفضهم للتلمود فهو لم يكن كتابا منزلا من عند الله تعالى ، ولم تأت به الأنبياء عليهم السلام وإنما هي كتب موضوعه ومنسوبة إلى الحكماء ، والحكماء يجب اتباعهم في حالة إقامة البرهان على ما يقولون ولكن ثبت أن التلمود يحتوي على أباطيل وخرافات ما أنزل الله تعالى بها من سلطان بل هو اتجاه صهيوني جرد اليهود من يهوديتهم فمن أخذ بالتلمود أصبح أسير لهذا الفكر كالفريسين ، وأما من اتبع وحارب هذه التعاليم اخذ موقفه العدائي من هذا الفكر ، أما عن علاقة القرائين بالصهيونية فنقول:-

علاقة القرائين بالصهيونية

تبين لنا أنه قد ظهر من بين الفريسيين أنفسهم حركة تسمى "جماعة القرّائين" ثارت على أفكار وعقيدة الفريسيين الفاسدة و نادوا ببطلان ما يدعو الفريسيين إليه، ورفضوا التلمود، ورفضوا الانصياع الكامل لما يقوله الحاخامات، ورفضوا تأليه الحاخامات لأنفسهم، واعتبروا التلمود كتابا لابد من الخلاص منه ولكنّهم يعانون من الهجوم الشديد عليهم من غالبية المجتمع اليهودي داخل إسرائيل وحول العالم، إذ تعتبرهم اليهوديّة الأرثوذكسيّة -الغالبة على جميع المجتمعات اليهودية- ضالّين و يشكّلون

---

١ - ينظر فرقة القرائين اليهود (صـ ٥٠)

خطرا على اليهوديّة ومن حيث العقيدة النظرية، إذن فرقة القرائين لا تقدس إلا التوراة ، ولا تلقي بالا للتلمود وتعاليمه ، بل تدعوا الأخرين إلى نبذ التلمود والبعد عنه، أصبحوا بذلك أعداء للفكر الصهيوني الذي يقدس التلمود تقديسا عظيما وكل ذلك لأنه من صنع أيديهم ويخدم أغراضهم .

يقول الدكتور باكوف في كتابه (اليهودية ضد الصهيونية)

(رفض أعضاء الجماعات اليهودية الخضوع للأوامر والنواهي الصهيونية فهم على سبيل المثال يرفضون الهجرة إلى اسرائيل ويرون أن مصطلح الوطن القومي ما هو إلا مصطلح وهمي ... وهذا الوضع هو تعبير عن رفض حمتي كامن للمفاهيم الصهيونية) [١].

(ويرى بعض المفكرين الدينين اليهود أن ظهور الدولة الصهيونية قد أدى إلى انهيار اليهودية وتأكلها من الداخل)[٢]

ويرجع هذا إلى أن الصهيونية لا يعلمون شيئا عن تعاليم التوراة الحقيقة ولذلك فالصهيونية كافرة باليهودية وفي هذا يقول باكوف: (تكفير الصهيونية واتهام الصهاينة بعدم المعرفة بالتوراة وبعناصر الديانة اليهودية)[٣].

فمن ضمن ما أسسوا عليهم أنفسهم عقيدة أرض الميعاد وهي بعيدة

---

١ – اليهودية ضد الصهوينة / د. باكوف – رابكن (صـ ١١)

٢ – المناهضة اليهودية للصهيونية د / باكوف رابكن (صـ١٣)

٣ – المناهضة اليهودية للصهيونية د / باكوف رابكن (صـ١١)

كل البعد عن منهج الرب في التوراة ، وساعدهم على ذلك ما جاء في وعد بلفور[1] والذى أشار للعرب باعتبارهم الجماعات غير اليهودية، أي أن الىهود أصبحوا شعبًا بلا أرض وفلسطين أصبحت .... أرضًا بلا شعب.ومعنى ذلك أنهم يريدون أن يثبتوا عقيدتهم المزيفة التي ألقوا عليها أرض الميعاد [2].



١ – هو الخطاب الذي صدر في الثاني من شهر نوفمبر ١٩١٧م من اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية إلى الزعيم المالي للحركة الصهيونية لورد روتشليد والذي جاء فيه (يسرني كثيرا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك أنها تنظر بعين الرضا والارتياح إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ...) ينظر كتاب وعد بلفور بقلم الدكتور حسين فوزي النجار (صـ ٤) ط القاهرة – المعادي ١٩٦١م

٢– تاريخ الفكر الصهيوني –جذوره ومساره وأزمته / د عبد الوهاب المسيري " صـ ١٦" ط دار الشروق – القاهرة ٢٠١٠م

المطلب الرابع الموازنة (التحليل والنقد)

وبعد هذه الترهات الصهيونية، والافتراءات على الله تعالى كان للقرائين موقفهم العدائي من هذه الوعود الكاذبة ولذلك " نظر اليهود القراؤون – وهم أصحاب عانان بن داود وبنيامين – إلى هذه المحالات الشنيعة ، وإلى هذا الافتراء الفاحش ، والكذب البارد ، انفصلوا بأنفسهم عن الفقهاء ، وعن كل من يقول بمقالتهم ، وكذبوهم في كل ما افتروا على الله ، وقالوا بعد أن ثبت كذبهم على الله –وأنهم ادعوا النبوة ، وزعموا أن الله تعالى كان يوحي إلى جميعهم في كل يوم مرات ، فقد فسقوا ، ولا يجوز قبول شيء منهم ، فخالفوهم في سائر ما أصلّوه من الأمور التي ينطق بها نص التوراة"[١]

هذا كان موقف القراؤون من الفقهاء الذين نسوا حظهم من الأخرة وباعوا أخرتهم بدنياهم ،ولكن مع العلم أن للقرائين فقهاء ملتزمون بتعاليم التوراة لا يقدسون غيرها .(فلما نظر القراؤون إلى هذه المحالات الشنيعة وهذا الافتراء الفاحش والكذب البارد انفصلوا بأنفسهم عن الفقهاء وعن كل من يقول بمقالتهم فكذبوهم في كل ما افتروا به على الله تعالى)[٢]

---

١ – الكنز المرصود في فضائح التلمود (٤٣)

٢ – بذل المجهود في افحام اليهود للحكيم السموءل المغربي (صـ ١٩٥)

(وللقرائين الفقهاء أصحاب التصانيف، إلى أنهم لم يبالغوا في الكذب علي الله تعالى، إلى حد أن يدعوا النبوة ،ولا نسبوا شيئا من تفاسيرهم إلى النبي، ولا إلى الله تعالى، بل إلى اجتهادهم)[1]

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تعالى أن يحفظ عالمنا الإسلامي، في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يحفظ مصرنا الحبيبة قيادة وشعبا وأن يطهر الأقصى من الصهاينة، ومن كان على شاكلتهم اللهم آمين .



١ – الكنز المرصود في فضائح التلمود (٤٣)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد

لقد وفقني الله تعالى لعمل هذا البحث بفضله ومنّه ولقد توصلت إلى نتائج كثيرة منها ما يلي:

أولا: الدين الإسلامي هو الدين السماوي الذي لم يلحقه تحريف ولا تبديل لأن مصادره محفوظة بحفظ الله تعالى " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"

ثانيا: ثبت بالأدلة والبراهين تحريف التوراة وقد حل محلها الأسفار الشفهية المسماه من قبل اليهود " بالتلمود" وهو بعيد كل البعد عن الوحي الإلهي رغم أن أتباعه يعتقدون بأن تعاليمه مقدسه وأن الحاخامات كان يوحى إليهم وهذا قول عار عن الصحة.

ثالثا: بعض الفرق اليهودية يقدسون التلمود مثل الفريسيين وهم أشد الفرق تمسكا بتعاليم التلمود وهى تعاليم تتنافى مع القيم الشرعية والأخلاق الإسلامية ، لقدحها في الساحة الإلهية ، ووصفها الأنبياء بصفات الكذب والخيانة والنفاق وغير ذلك مما يدل على بطلان التلمود وأنه من صنع الفاسدين المبطلين وهم المعروفين بأصحاب التيار الصهيوني .

رابعا: بعض الفرق اليهودية لا تؤمن إلا بالتوراة فقط مثل القرائين الذين لا يعترفون بالتلمود ويصفونه بالبطلان فقداسة التلمود " موطن خلاف بين فرقة الفريسيين والقرائين فالفريسون يقدسونه، أما القراؤن فينكرونه ولا يعترفون به .

خامسا: التيار الصهيوني هو الداعم للفريسيين وهو يهدف إلى محاربة الإسلام وخاصة محاولة للاستيلاء على بيت المقدس.

سادسا: من خلال الدراسة لهذا البحث تبين أن علماء اليهود وأحبارهم يعلمون أن التوراة التي بين أيديهم الآن ليست هي المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام بل هي من صنع أيديهم .

سابعا:الفريسيين فرقة لا تؤمن باليوم الأخر وتنكر الحساب والبعث ولا تعترف بنوة النبي ﷺ إلى غير ذلك من العقائد التي لا ينكرها إلا جاحد كافر وهذا يدل على أنهم لا علاقة لهم بما نزل من السماء وأن كل هدفهم الفساد والإفساد.

ثامنا: فرقة القرائين هي أقرب الفرق اليهودية للإسلام وتتأثر به إلى حد كبير لدرجة دخول الكثير منهم في الإسلام .

تاسعا: اعتقدت طائفة الفريسيين أن التوراة قديمة ، وأن الأسفار الشفهية قديمة أزلية أيضا.

عاشرا: أن الشريعة اليهودية لا يقتصر مصدرها على التوراة فقط بل يعدالتلمود مصدرا رئيسا لها.

الحادي عشر: تبين لى أن التيار الصهيوني يقوم على مزاعم وخرافات تاريخية وأفكار عنصرية كأرض الميعاد وأن الشعب اليهودي هو شعب الله تعالى المختار.

هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال عملى لهذا البحث فما كان فيه من توفيق فمن الله تعالى وما كان دون ذلك فمنى ومن الشيطان والله تعالى منه براء .

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. السنة النبوية المطهرة.
٣. استراتيجية الاستعمار والتحرير د./ جمال حمدان / دار الشروق – القاهرة ١٩٨٣م
٤. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام / د.علي عبد الواحد وافي ط مكتبة نهضة مصر – الفجالة ١٩٦٤م.
٥. أصول الصهيونية في الدين اليهودي د اسماعيل راجي الفاروقي مكتبة وهبة – القاهرة ١٩٨٨م.
٦. بذل المجهود في إفحام اليهود / للحكيم السَموأل بن يحي بن عباس المغربي / قدم له عبد الوهاب طويلة / ط دار القلم – دمشق ١٩٨٩م
٧. تاريخ الفكر الصهيوني –جذوره ومساره وأزمته / د عبد الوهاب المسيري /ط دار الشروق – القاهرة ٢٠١٠م
٨. تاريخ الفكر الصهيوني –جذوره ومساره وأزمته / د عبد الوهاب المسيري ط دار الشروق – القاهرة ٢٠١٠م
٩. تفسير القرآن العظيم / المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي / تحقيق : سامي بن محمد / سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع / الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

١٠. التلمود شريعة بني إسرائيل – حقائق ووقائع / محمد صبري ط مكتبة مدبولي – القاهرة ٢٠١١م.
١١. التلمود كتاب اليهود المقدس د أحمد ايبشن / قدم له أ.د سهيل زكا/ ط دمشق ٢٠٠٦م.
١٢. خاتم النبيين عليه أفضل الصلاة والسلام للشيخ/محمد أبو زهرة ١٩٧٩م.
١٣. الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون / محمد خليفة التونسي/ ترجمة الأستاذ الكبير محمود عباس العقاد بيروت – لبنان ١٩٦١م
١٤. الصهيونية بداية ونهاية /د. محمود عباس ط ببلسان– رام الله – فلسطين ١٩٧٧م.
١٥. عداء اليهود للحركة الإسلامية / زياد محمود على ط دار الفرقان للنشر والتوزيع – عمان ١٩٨٣م.
١٦. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري / تحقيق: يوسف البقاعي دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢٠٠٢م.
١٧. الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه / تأليف الدكتور حسن ظاظا / قسم البحوث والدراسات القسطنطينية ١٩٧١م.
١٨. القوى الدينية في اسرائيل وتكفير الدولة ولعبة السياسة / د. رشاد عبدالله الشامي / ط عالم المعرفة – الكويت ١٩٩٠م
١٩. كتاب القرابين البشرية والذبائح التلمودية عند الوثنيين اليهود/ د.فتحي محمد الزغبي / ط دار الأفاق العربية –القاهرة ٢٠١٢م.

٢٠. الكتاب المقدس : كتب العهد القديم والعهد الجديد : دار الكتاب المقدس: في الشرق الأوسط ، سفر اللاويين ٢٠، طبعة العيد المئوي، ١٩٨٣ م

٢١. كتاب اليهود في العالم القديم / أ.د مصطفى كمال عبد العليم – د.سيد فراج راشد / ط دار القلم – دمشق ١٩٩٥م..

٢٢. كتاب تاريخ الديانة اليهودية الدكتور محمد خليفة حسن/ط دار قباء– القاهرة ١٩٩٨م.

٢٣. كتاب مفاتيح الغيب / التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي / ط دار إحياء التراث العربي –بيروت ١٤٢٠هـ.

٢٤. الكنز المرصود في فضائح التلمود د محمد عبد الله الشرقاوي / دار الفكر العربي – القاهرة ٢٠٠١م.

٢٥. المجتمع اليهودي / زكي شنودة / مكتبة الخانجي بالقاهرة

٢٦. المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكري الإسلامي / أنور الجندي

٢٧. المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكري الإسلامي / أنور الجندي ط دار الاعتصام ١٩٧٦م

٢٨. مدخل إلى دراسة التلمود / أدين شتا ينسا لتز/ ترجمه د. فينيتا بوتشيفا الشيخ ، دار الفرقد للطباعة والنشر / دمشق – سوريا ٢٠٠٦م

٢٩. المدخل إلى دراسة التلمود /أدين شتا سينا لتز / ترجمة فيتنا الشيخ / ط دار الفرقد – دمشق ٢٠٠٦م

٣٠. معجم اللغة العربية المعاصرة / المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر / الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣١. مقارنة الأديان اليهودية تأليف الدكتور أحمد شلبي طـ مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٩٨٨م.
٣٢. مقارنة الأديان دارسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية / الدكتور طارق خليل السعدي ط دار العلوم بيروت – لبنان ٢٠٠٥م..
٣٣. موسوعة السياسة د عبد الوهاب الكيالي / مدير التحرير : ماجد نعمة/ طـ المؤسسة العربية للدراسات العربية – بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٠م .
٣٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة /إشراف ومراجعة وتخطيط د مانع بن حماد الجهني طـ دار الندوي العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض ١٤٢٠هـ.
٣٥. وعد بلفور بقلم الدكتور حسين فوزي النجار/طـ القاهرة–المعادي ١٩٦١م
٣٦. اليهود تاريخ وعقيدة /د. كامل سعفان / دار الاعتصام ١٩٨١م.)
٣٧. اليهود في العالم القديم / أ.د مصطفى كمال عبد العليم ود./ سيد فرج راشد طـ دمشق – بيروت ١٩٩٥م
٣٨. اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري / د.فرج الله عبد الباري طـ دار الأفاق العربية بدون.



فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	ملخص البحث.	٤٣١٣
٢	المقدمة.	٤٣١٥
٣	التمهيد: نبذة مختصرة عن اليهودية والصهيونية .	٤٣١٨
٤	المطلب الأول : حقيقة التلمود وعلاقته الصهيونية به.	٤٣٢٥
٥	المطلب الثاني: موقف الفريسين من التلمود وعلاقتهم بالصهيونية.	٤٣٣٣
٦	المطلب الثالث: موقف القرائيين من التلمود وعلاقتهم بالصهيونية	٤٣٥١
٧	المطلب الرابع: الموازنة (التحليل والنقد).	٤٣٦٠
٨	الخاتمة.	٤٣٦٢
٩	فهرس المصادر والمراجع.	٤٣٦٤
١٠	فهرس الموضوعات.	٤٣٦٨

تم بحمد الله تعالى

